

مرتبة الإسلام والإيمان	عنوان الخطبة
١/تفاوت الناس في مراتب دينهم ٢/مرتبة الإسلام وأهميتها ٣/حقيقة الإسلام وأركانه ٣/معنى الإيمان وأركانه ٤/الفرق بين الإسلام والإيمان ٥/مما يدخل في مسمى الإسلام والإيمان.	عناصر الخطبة
سعد بن عبدالرحمن بن قاسم	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين الملك العظيم، قيوم السماوات والأرضين، أحمده - تعالى - وأشكره وأستغفره وأتوب إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخريين، المستحق للعبادة من العباد أجمعين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبعوث إلى جميع الثقليين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد -أيها المسلمون- فاتقوا الله -تعالى-، ومن ذلك: الاهتمام بالدين ومعرفة مراتبه والاعتناء بها، فالدين الذي بعث الله به الرسول على مراتب عظيمة يتفاوت المكلفون بها في الثواب والحكم.

ومن هذه المراتب: الإسلام، وقد فسّره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالأعمال الظاهرة من القول والفعل، ففي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في حديث قصة جبريل -عليه السلام- حين جاء إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- في صورة رجل يسأله ويصدّقه بقصد التعليم، قائلاً: "يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً؛ قال: صدقت".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أيها المسلمون: إن المتأمل في إجابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لجبريل -عليه السلام-، وتصديقه إياه يتجلى له أن الإسلام دائرة واسعة، ومرتبة عظيمة، تظهر في هذه الأقوال والأعمال المذكورة للمسلم، أما سريرته فخفية على البشر، لا تظهر إلا بالإعلام للخلق من العليم بذات الصدور.

ومن مراتب الدين أيضاً: مرتبة الإيمان، فهي مرتبة عظيمة وجليلة، نحن بأمس الحاجة إلى إدراكها إدراكاً تاماً، والتمسك بها، وقد فسره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالاعتقادات الباطنة في إجابته لجبريل -عليه السلام- حين سأله عنه فقال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"، وقد ذكر الله في كتابه الإيمان بهذه الأصول في مواضع كقوله: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) [سورة البقرة: ٢٨٥].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

والإيمان بالرسول يلزم منه الإيمان بجميع ما أخبروا به من الملائكة والأنبياء والكتب والبعث والقدر خيره وشره، وغير ذلك من تفاصيل ما أخبروا به من صفات الله، وصفات اليوم الآخر، وما فيه من أهوال وأمور عظام، كالحشر، والعرض على الله، والصراط، والميزان، والجنة والنار.

وإذا أُفردَ ذِكرَ أحدِ الاسمين "الإسلام أو الإيمان" دخل فيه الآخر، ففي المسند عن عمرو بن عبسة -رضي الله عنه- قال: جاء رجل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: "أن تسلم قلبك لله، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك"؛ قال: فأبي الإسلام أفضل؟ قال: "الإيمان" الحديث، وقال -تعالى-: (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [سورة الذاريات: ٣٥-٣٦].

وقال ابن رجب -رحمه الله-: والتحقيق في الفرق بينهما أن الإيمان هو تصديق القلب وإقراره ومعرفته، والإسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وانقياده له، وذلك يكون بالعمل، وفي المسند عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الإسلام علانية والإيمان في القلب".

ولهذا الحديث وغيره قال المحققون من العلماء: كل مؤمن مسلم، فإن من حَقَّق الإيمان ورسخ في قلبه قام بأعمال الإسلام، كما قال -صلى الله عليه وسلم-: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"؛ فلا يتحقق القلب بالإيمان إلا وتنبعث الجوارح في أعمال الإسلام.

عباد الله: ليس كل مسلم مؤمناً، فإنه قد يكون الإيمان ضعيفاً فلا يتحقق القلب به تحققاً تاماً مع عمل الجوارح بأعمال الإسلام، فيكون مسلماً وليس بمؤمن من الإيمان التام، كما قال -تعالى-: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) [سورة الحجرات: ١٤]، فلم يكونوا منافقين بالكلية على أصح التفسيرين، وهو قول ابن عباس وغيره، بل كان إيمانهم ضعيفاً.



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [سورة الزمر: ٢٢- ٢٣].

بارك الله...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي ميّز بين عباده في الإيمان والعمل والطاعة، أحمدته -تعالى- وأشكره وأستغفره وأتوب إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد الفرد الصمد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين وحنة على العباد أجمعين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم واقفاء آثارهم الى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: أيها المسلمون: فإن مما يدخل في مسمى الإسلام أعمال الجوارح الباطنة من إخلاص الدين لله -تعالى-، والنصح له ولعباده، وسلامة القلب لهم من الغشّ والحسد والحقد، وتوابع ذلك من أنواع الأذى، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومما يدخل في مسمى الإيمان: وَجَلَّ القلوب من ذِكرِ الله، وخشوعها عند سماعِ ذِكره وكتابه، وزيادة الإيمان بذلك، وتحقيق التوكل على الله -عز وجل-، وخوف الله سرًّا وعلانية، والرضا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد -صلى الله عليه وسلم- رسولًا، ففي الصحيحين عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقي في النار".

اللهم ارزقنا حلاوة الإسلام والإيمان وسائر مراتبه، وثبتنا على ذلك حتى نلتاق وأنت راضٍ عنا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com